

المخير هو : كيف يقبل الطبيب ان يكون سفاحا ، بدلا من ملك رحمة ١٤
 أخي : الرجاء ان ارى خطك ، وان اعرف ماذا فعلت لي في هذه المحنة ، وان يحضر اي شخص من طرفك من القاهرة في زيارة لي في مستشفى الخانكة ، لكي اطمئن عنك مع العلم بان عنوان الاولاد هو (٠٠٠٠٠٠) من طرفي جميع الاولاد يهدونك السلام ، وجميع الاسرة كذلك ، واعلمك بانني لست منهارا ، ولكني واثق من الحق ، وكما تقول زوجتي : كل ليل لا بد ان يعقبه فجر مهما طال الهدى .. هذا للعلم .
 تحياتي لك ولكل الشرفاء . والسلام الخاص للاسرة الكريمة لها مني الف سلام .
 اخوك « متولي الجندي »
 مستشفى الخانكة لأمراض العقلية
 ١٩٧٨ / ٩ / ٢

بعد هذا ، تكون الصورة واضحة لديك يا عزيزي القارئ ، فماذا بوسعك ان تفعل ؟ .. وماذا بوسعك ايتها الانظمة الرجعية ان تفعل اكثر بالوطنيين الشرفاء ؟ هذه القضايا طبعاً لا تناقش في المؤتمرات .. فليناقشها الوطنيون والثوريون .. لاننا جميعا معرضون للدخول في مشافي الانظمة للأمراض العقلية .. طالما لم نشف ولن نشفا من مرض الوفاء للوطن والعداء للبرجوازية والطبقات الخائنة .

خبر

« نجران تحت الصفر »
 تدرس في اليمن الديمقراطية
 في عدن ، قررت وزارة التربية والتعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية تدريس رواية الروائي والناقد يحيى يخلف « الشهيرة « نجران تحت الصفر » على طلاب المرحلة الثانوية . وقد تم تدريس الرواية عوضاً عن « عبقريات العقاد » .
 والرواية صدرت لأول مرة في بيروت عن دار الآداب التي اصدرت منها حتى الآن طبعتين .
 كما صدر من رواية « نجران تحت الصفر » طبعتان في الارض المحتلة .. والجدير ذكره ان اذاعة اليمن الديمقراطية كانت قد قدمت الرواية للمستمع اليمني على حلقات في مسلسل تمثيلي .
 و « يحيى يخلف » الآن يقوم بكتابة رواية جديدة تتحدث عن احداث ايلول في الاردن .

المنبر الذي اريدته

بقلم : متولي حسين الجندي

متولي حسين الجندي ، فلاح من السبع أبار بالاسماعيلية ، وهو في هذا المقال يكتب عن طبيعة المنبر الذي يعتقد بأنه يعبر عنه ، وما هي مطالبه من هذا المنبر وما يقترحه عليه لكي يعمل من اجل تحقيقه .

باسم الحق .. وباسم الشعب الخالد .. فوق كل الرغبات .. اقدم طلبي هذا للانضمام الى منبر

يعبر عن مشاعري البسيطة وهي :
 اولاً : اننا لا اؤمن بأي كلام يقال عن الديمقراطية في ظل اميرين .

١ - الامية : بشقيها . الكتابية ، والفكرية . لان المواطن الذي يحمل قطعة من الحديد عليها اسمه . هو مريض بالجهل وفي حاجة للعلاج اولاً حتى يستطيع ان ينتج جزءاً من فكر حر ايا كان اتجاه هذا الفكر ، وهما يقال من كلام رنان . فالواقع صدق من كل الارقام ، ومن كل انابيب الاختبار ، حتى اذا كان التقدم العلمي الامريكي قد اكتشف محاليل تعالج الامية بغير القراءة والكتابة .

اما عن الامية الفكرية . فاساسها النشأة الذاتية للمواطن المصري والعربي .. والتوقع داخل « الانا » والاهتمام بالذات . حتى ولو اضاء الواحد منا سراجاً من دم الآخرين . وتلك هي مأساتنا من مئات السنين . ولقد راح الاستعمار يغذيها ويرعاها من عهد الهكسوس - حتى عهد كيسيونج . والا فاماذا يعني تخلف العرب . مع انهم اكثر قوميات العالم مالا بفضل البترول ، تلك الثروة التي لا يقاء لها الى الابد ، ومنهم من يدرك ذلك ، ولكن الفكر الذاتي هو الذي يدفعنا لكي نرى بعيوننا نحن . وليس بعيون العلم ولا حتى بعقل التاريخ . ان مثقفينا وقصد المتعلمين الرسميين عندما يتخرجون من الجامعات ، لا يكون لهم من مطلب غير مواجهة الحياة والحصول على جزء من الغنيمة بقدر المستطاع ، ناسين عرق الفلاح الامي الذي ينفق على الجامعات ، وناسين مرض العامل بالضعف الذي يوفر لهم مطالب الحياة وهو محروم منها . كالذي يبني العمارة ولا يعرف لمن يبنيها .. وينام هو في الطريق - ناسين دم الجندي الذي راح وترك خلفه ارملة واطفالا وقد لا يكون هناك ما يكفيهم قوت اليوم . واقول الجندي ابن الفلاح والعامل واذا كان لهم بعض العذر .. تحت وطأة الحياة وصراع القوت الرهيب ، فليس لهم العذر في الانفصال الفكري عن هذه الجماهير ..

٢ - الامر الثاني هو الفقر .. ولا احب اولاً ان يقول البعض هناك ارقام الدخل والميزانية وما الى ذلك - فانا اتكلم وفق الواقع .

وهناك الحالات التي ذكرتها مجلة الطبيعة لبعض المواطنين ومنهم عبد التواب - وام محمد . وفيها ترى الفقر المادي والفكري - ولدينا من هذه النوعيات ما لا يقل عن نصف المجتمع . في القرى وفي المدن . ليس لديهم وقت لاي فكر والا طحنهم قطار الفقر الذي يسعى بالوقود الذري خلفهم . في كل مكان . والغريب انه رقابة لعرق هؤلاء الكادحين تبنى العمارات باللايين ويدفع الاف الجنيهات كخلو لرجل في محلات لا تزيد عن امتار . لتعرض فيها الملابس المستوردة وغيرها . امام فتيات المجتمع الفقيرات . لتكون هذه المحلات اشبه بقطعة من الجبن توضع لاجد الفئران داخل المصيدة والحوادث خير تدليل . ثم ماذا يعني ان يدفع المواطن نصف مرتبه للسكن ؟ وهل هذا المستوى من الدخل يمكن ان ينتج المواطن الشريف او حتى شبه الحر ؟ ان الحرية ليست حرية الكلام والصراخ ، والتجمع في ميدان او كتابة مقال ولو كانت هذا لكان من الافضل تسريح كل جيوش العالم . ولكن الحرية هي حرية القوت ، وحق الحياة ، متوازيا مع حرية الفكر لا القوت وفق على البسيط . شقان بغيرهما لا يكون قوتا ، وهما : قوت البطن والعقل - بالاول فقط ينزل الانسان لادنى مستوى الكائن الحي ، وبالتالي فقط يكون في مستوى الملائكة . ولكن بما انه انسان فالملطوب منه ان يوازن بين الاميرين معا ، وهذا واجب المتعلم بنوع خاص .

بعد هذه الملحوظات البسيطة اطلب الانضمام الى منبر يجد حلاً لهذه المشاكل .
 اولاً : ان يكون الكتاب كرفيف الخبز معانسا من الدولة لان شعباً لا يجد قوت العقل هو ترس في آلة الحضارة عندما يتلاشى لا يشعر به التاريخ .. وشعبنا بكل اسف يعيش الآن هذا الواقع .. بصرف النظر عن اية ارقام ..

ثانياً : ان يكون الصوت الاعلى للافعال لا للاقوال .. بمعنى اننا عندما نتكلم عن الضمان الاجتماعي فلا بد ان يكون واقعا يعيش منه المواطن وليس مجرد خبر يعيش منه صاحب جريدة . والا فماذا يعني ان يكون للفرد جنيتين في الضمان ؟ وماذا يعني ان يكون رب الاسرة المشلول الذي يعيّل سبعة اطفال ، بنات لا يستحق الضمان لانه يكسب في اليوم (٢٠) عشرين قرشاً كحالة المواطن احمد علي وهبة بائع الجرائد امام مقابر الاسماعيلية . وصاحب سركي الاعاشة رقم ١٤٣ العجز ٩٩ في المائة كلي « فهل هذا يتفق مع العدل ، واي عدل هذا ؟ ان الشيطان يستحي منه .

ثالثاً : ان يكون التعليم مجانياً بالمعنى الصحيح لا الواقع غير ذلك ولو اجرينا بحثاً ميدانياً عن الطلاب الذين يسيرون بالدروس الخصوصية من الابتدائي حتى الجامعات . لادررنا ان مجانية التعليم تختل وتعرض للخطر .

والغريب ان المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات يعيشون في احلام الامية الاجتماعية بهؤلاء الناس ، يندفعون في تيار الذاتية . ولو استمر هذا الفكر ربع قرن آخر ، فسسكون خير حقل تجارب عن الردة الجماعية للظلام الفكري لشعبنا بأكمله ..

رابعاً : اريد منبراً يوفر المسكن للعامل البسيط بنسبة من مرتبه لا تزيد على ١٠ في المائة مثلاً ، لمن يكون راتبه اهل من ثلاثين جنيهاً و ١٢ في المائة حتى اربعين ١٥ في المائة حتى ٥٠ جنيهاً و ٢٠ في المائة حتى ٦٠ جنيهاً و ٣٠ في المائة حتى ٧٠ جنيهاً وهكذا حتى يكون هناك عدل في حق الحياة ، لا ان يكون المسكن اشبه بالحلم ولا ينال بغير الدم . سواء كان دم الانسان جسداً ام عرضاً وكرامة .

خامساً : ان يكون هناك قانون بالاعدام لكل مختلس او مرتشي . او عميل لدولة اخرى بعد ان يحاكم امام الجماهير مهما كان مركزه .. مع ضمان الحياة الكريمة لاطفاله .

سادساً : ان يعزل كل مسؤول من وزير حتى ادنى مسؤول اذا اعطى بيانات عن مشروع ما وحدد له مدة زمنية معينة ولم يف بهذا الوعد .. مهما كانت الاسباب وان يكون مجلس الشعب والمجالس المحلية مسؤولين عن ذلك . تحت رقابة الجماهير . وذلك بفحص كل شكاوى الجماهير في كل وقت ..

سابعاً : الايمان باننا جزء من الامة العربية وار مصر اذا كانت هي قلب الوطن العربي . فانها في حاجة لكل شرايين الجسد . وان الخلافات الفردية وصراع الكلام هو خدمات تقدمها للعدو .. وكفر منا بدم شهدائنا في سيناء ، وابي زعبل وبحر البقر .. وفي كل مكان .. من دنشواي حتى لبنان .. وان ندرن ان البقاء هو للشعوب وليس للافراد .

واننا مهما كانت رغباتنا قلنا نستطيع ان نلوي عنق التاريخ نحو رغباتنا فلقد ظل سالزار في البرتغال وذهب وظل فرانكو في اسبانيا ٤٠ عاماً وذهب وظلت فرنسا في الجزائر ١٠٠ عام وذهبت . انا لا اخاف الغد لانني اتق في قدرة الانسان على الخلود ولكنني اشفق على هؤلاء الذين يغذون الخلافات . ويرفعون راية العدو ، ويقاثلون نيابة عنه .

اخيراً وليس آخراً :
 اريد منبراً يعبر عن فكر الفلاح الذي لا يملك اكثر من خمسة فدادين .. وليس عضواً في مجلس ادارة الجمعية الزراعية والفلاح الاجير الذي يعمل باليومية .

منبراً يعبر عن عمال التراحيل لا منبراً يتاجر بهم . منبراً يكون معهم لا يقرأ عنهم في ظل مكتب مكيف الهواء . فنحن شعب عظيم الخيال في هذه الامور ..

منبراً يعبر عن الموظف والعامل صاحب الاسرة والمرتب الذي يقل عن العشرين جنيهاً ويحدد له المنبر كم منها للسكن ومنها للعيش .. ومنها للملبس .. ومنها للطعام البسيط - وتذكره زيارة مجانية لمحلات الجزارة ولكن كل شهر مرة .. وهذه هي شروطي لمنبر اريده .. فهل لدى السادة اصحاب المنابر . منبراً بهذا المقاييس .

عن مجلة « الطبيعة المصرية »

قصيدتان

شعر: احمد حامد

حينها

حين يكون الصمت كريات تتدرج
 فوق الوجه الاجرح
 لمدينة مسكينة
 حين يكون الموت ،
 كعذراء تهتك في كل سرير
 عند فقير
 عند امير
 عند الكلب الرابض بالخارج
 يحرس اسلحة الفرسان

حين يكون الضوء كفجر احمر
 يتسلق
 جدران حظيرة
 ينزع ثوب الليل عن هامة ديك
 حتى يصيح
 حتى يصرخ بالبليضة فرخ
 خليفة قوم لا يدرون :
 هل باضت بالبعش دجاجة
 ام ان امرأة السلطان
 ما زالت عذراء

حين تفوح الخمر . من افواه الحكماء
 حينما ترقص جارية حسناء
 لفقراء يتامى
 حينما تبدو اجنحة الوطواط
 اطياف حمامة
 حين ترزجر انثى العصفور
 حين تطير
 اسراب بعوض جائع
 تمتص ذراعاً مشلولة
 ادارت يوماً قرص الشمس
 حين يكون الهمس
 صراخاً يقرع آذان ملائكة السموات
 يكون حينئذ قد مات
 من فجر بيديه اشياء الام ليصبح
 أنا ، لست مسيح

اشلاء اللحم

اشلاء اللحم مبعثرة بالوادي
 والذئب الثمل من الدم ينادي
 جمع ذئاب يعوي
 من قلب القرية قادم
 يلحق من فوق الحافر
 اثار الدم الفائر
 الذئب الاكبر يضحك
 بالغور الاعمق يضحك
 ضاحع بالامس
 قرص الشمس
 وركام الاحزان يغطي
 وجه الراعي

حين الفجر
 كان الكلب
 مشلول الاطراف وكان
 مسكيناً ينبح يمسح ثوب السيف
 يرقد يلحق قطع اللحم
 ويصنع من عظم الايام
 بيتاً من اجل الحبلى

اشلاء اللحم مبعثرة بالوادي
 غارقة في بحر الدم تنادي
 اسراب النمل الابيض
 بقوافل ديدان حيرى
 تسكن اهداب ضحية
 وانا ذباب القرية
 تنتظر الزمن لتلد
 حسناء ، شقراء ، بغية
 لترفه عن صمت مضمي
 جثم على صدر القاتل